قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة: https://visj.dws.gov.iq/

مؤشرات الواقع الجغرافي والإنتاجي والتسويقي لمعمل سمنت كبيسة وآفاق تطويره الصناعي للمدة (٢٠١٦–٢٠٢٥).

Indicators of the geographical, production, and marketing status of the Kubaisa Cement Plant and prospects for its industrial development (2016–2025)

م. م نصيف جاسم عبد فريح*

Keywords

Energy, Marketing, Production Efficiency, Development.

Abstract

The study aimed to analyze the geographical, production, and marketing aspects of the Kubaisa Cement Plant in Anbar Governorate during the period (2016–2025). This was achieved by examining the impact of natural and human factors on the plant's location, analyzing production and marketing trends, identifying key challenges facing the facility, and proposing measures to enhance its performance The study demonstrated that the plant's geographical location, its proximity to limestone, gypsum, and marl reserves, and the availability of a workforce were all key factors contributing to the establishment and continuity of the cement industry in the Kabisa area. The study also revealed a marked improvement in production performance following 2018, with actual production rising from 55,000 tons in 2016 to approximately 337,000 tons in 2025. The rate of design capacity utilization rose from 12% to approximately 75% as a result of rehabilitation efforts and improved security and administrative conditions. The results also demonstrated tangible progress in marketing performance, with sales volumes steadily increasing alongside the expansion of the local market and Anbar Governorate's growing role in absorbing production Conversely, the study revealed the persistence of several production and marketing challenges—most notably aging production lines, limited financing, power outages, competition from imported cement, and inadequate logistics infrastructure—alongside the impact of the security and political conditions experienced by Anbar Governorate on production and investment efficiency. The study concluded that developing the Kubaisa Cement Plant requires modernizing production lines, improving energy efficiency, refining marketing strategies, strengthening partnerships with the private sector, and adopting modern, eco-friendly technologies; these measures would enhance the plant's competitiveness and increase its contribution to economic development and reconstruction in Anbar Governorate and Iraq as a whole.

***Nassif Jassim Freih**

nassif.jassm@uoanbar.edu.iq

معلومات المقال

تاريخ المقال:
القبول:30\6\2026

الكلمات المفتاحية:
الطاقة ، التسويق ، الكفاءة الإنتاجية، التنمية.

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل الواقع الجغرافي والإنتاجي والتسويقي لمعمل سمنت كبيسة في محافظة الأنبار خلال المدة (٢٠١٦—٢٠٢٥)، من خلال بيان أثر المقومات الطبيعية والبشرية في توطن صناعة الأسمنت، وتحليل تطور الإنتاج والتسويق، وتشخيص أبرز التحديات التي تواجه المعمل، واقتراح السبل الكفيلة بتطوير أدائه. أظهرت الدراسة أن الموقع الجغرافي للمعمل، وقربه من احتياطيات الحجر الجيري والجبس والمارل، وتوفر القوى العاملة، شكلت جميعها عوامل رئيسة أسهمت في قيام صناعة الأسمنت واستمرارها في ناحية كبيسة. كما بينت الدراسة وجود تحسن واضح في الأداء الإنتاجي بعد عام ٢٠١٨، إذ ارتفع الإنتاج الفعلي من (٥٥) ألف طن عام ٢٠١٦ إلى نحو (٣٣٧) ألف طن عام ٢٠٢٥، وارتفعت نسبة استغلال الطاقة التصميمية من (١٢%) إلى نحو (٧٥%)، نتيجة إعادة التأهيل وتحسن الظروف الأمنية والإدارية. كما أظهرت النتائج تطوراً ملموساً في الأداء التسويقي، إذ ارتفع حجم المبيعات بصورة مستمرة مع توسع السوق المحلية وارتفاع مساهمة محافظة الأنبار في استيعاب الإنتاج، وفي المقابل، كشفت الدراسة عن استمرار عدد من التحديات الإنتاجية والتسويقية، من أبرزها تقادم خطوط الإنتاج، ومحدودية التمويل، والانقطاعات الكهربائية، والمنافسة مع الأسمنت المستورد، وضعف البنية اللوجستية، إضافة إلى تأثير الظروف الأمنية والسياسية التي مرت بها محافظة الأنبار على كفاءة الإنتاج والاستثمار. وتوصلت الدراسة إلى أن تطوير معمل سمنت كبيسة يتطلب تحديث خطوط الإنتاج، ورفع كفاءة الطاقة، وتطوير السياسة التسويقية، وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، والاعتماد على التقنيات الحديثة الصديقة للبيئة، بما يسهم في رفع القدرة التنافسية للمعمل وزيادة مساهمته في دعم التنمية الاقتصادية والإعمار في محافظة الأنبار والعراق بصورة عامة

١.المقدمة

يُعدّ قطاع صناعة الإسمنت ركيزةً أساسية من ركائز التنمية الاقتصادية، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمليات البناء والتشييد وإعادة الإعمار، لا سيما في المجتمعات التي تشهد تحولات هيكلية عميقة كالمجتمع العراقي .ويحتل معمل سمنت كبيسة مكانةً بارزةً في المنظومة الصناعية لمحافظة الأنبار، كونه أحد أبرز المنشآت الصناعية الكبرى في غرب العراق، والتي تأسست في إطار مشروعات التصنيع الوطني الذي انطلق في العقود الماضية. وتكتسب دراسة الواقع الإنتاجي والتسويقي لهذا المعمل أهميةً مضاعفة في ضوء ما شهدته المحافظة من أحداث جسيمة خلال المدة الممتدة بين عامَي 2014 و2017، حيث تعرض المعمل لأضرار جسيمة طالت طاقاته الإنتاجية وكوادره البشرية وشبكات توزيعه، مما أفرز تحديات جمّة استوجبت مراجعةً شاملةً للسياسات الإنتاجية والتسويقية المتبعة. لذلك تنبثق أهمية هذا البحث من الدور المحوري الذي يضطلع به معمل سمنت كبيسة في دعم مسيرة إعادة الإعمار، وتلبية الطلب المتصاعد على مواد البناء في محافظة الأنبار والمحافظات المجاورة .كما تبرز هذه الأهمية في السياق الأشمل لمساعي تنويع القاعدة الاقتصادية العراقية وتقليص الاعتماد على الريع النفطي.

أولاً: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات الجوهرية الآتية:

١- هل للخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية دور في اختيار موقع معمل سمنت كبيسة؟.

٢- ما مستوى الطاقة الإنتاجية الفعلية والتسويقية لمعمل سمنت كبيسة خلال المدة-2016) 2026، وما نسبة الاستغلال الفعلي لهذه الطاقة؟.

٣- ما أبرز التحديات الإنتاجية والتسويقية التي تواجه المعمل، وكيف يمكن التصدي لها؟.

ثانياً: فرضيات البحث:

انطلق البحث من الفرضيات الآتية:

١- أن للخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية دور كبير في اختيار موقع معمل سمنت كبيسة.

٢-توجد فجوة ذات دلالة معنوية بين الطاقة الإنتاجية التصميمية والطاقة الإنتاجية

الفعلية لمعمل سمنت كبيسة خلال المدة المدروسة.

٣-تؤثر العوامل الأمنية والسياسية تأثيراً معنوياً في الأداء الإنتاجي والتسويقي للمعمل.

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:-

١- بيان دور الخصائص الجغرافية واثرها في اختيار موقع معمل سمنت كبيسة ؟.

٢- تشخيص الواقع الإنتاجي والتسويقي لمعمل سمنت كبيسة من حيث الطاقة التصميمية والفعلية ومعدلات الاستغلال خلال المدة المدروسة.

٣- بيان أهم التحديات التي تواجه العلمية الإنتاجية والتسويقية التي تواجه المعمل، وكيف يمكن التصدي لها.

٤- تقديم توصيات عملية لتطوير الأداء الإنتاجي وتعزيز الموقع التنافسي للمعمل.

رابعاً: منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه المنهج الأنسب لدراسة الظواهر الاقتصادية والإدارية وتحليل أبعادها المختلفة .كما استُعين بالمنهج التاريخي لتتبع مسيرة المعمل عبر الزمن، والمنهج المقارن لمقارنة مؤشرات الأداء على مدار السنوات المدروسة .وقد استندت الدراسة إلى مصادر بيانات متنوعة، شملت التقارير الرسمية الصادرة عن الشركة العامة للإسمنت العراقية، والدراسات الاقتصادية المتخصصة، فضلاً عن المراجع الأكاديمية ذات الصلة.

خامساً: حدود البحث:

١- **الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة مكانياً على معمل سمنت كبيسة الواقع في ناحية كبيسة التابعة إلى قضاء هيت ضمن محافظة الأنبار.

٢- **الحدود الزمانية:** تشمل الدراسة المدة الممتدة من عام ٢٠١٦ إلى عام ٢٠٢٦، وهي مدة تمثل مرحلة شهدت تغيرات مهمة في مستويات الإنتاج والتسويق، فضلاً عن التحديات الاقتصادية والأمنية والصحية التي أثرت في أداء المعمل، وانعكاساتها على النشاط الصناعي.

خريطة(١) الموقع الجغرافي لمعمل سمنت كبيسه من محافظة الانبار وقضاء هيت وناحية كبسيه

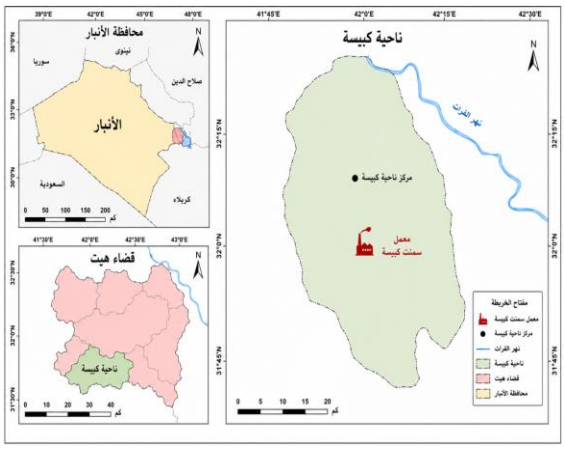

المصدر: المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انشاء الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس ١:٧٠٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠١٠

٢.المحور الاول: الخصائص الجغرافية لمقومات التوطن الصناعي لمعمل سمنت كبيسة

يعد الموقع الجغرافي أحد أهم العوامل المؤثرة في نجاح الأنشطة الصناعية واستمرارها، إذ يرتبط بشكل مباشر بتوافر المواد الأولية ومصادر الطاقة وشبكات النقل والأسواق الاستهلاكية والأيدي العاملة. وتُعد صناعة السمنت من الصناعات التي تعتمد بصورة كبيرة على خصائص الموقع الجغرافي نظراً لحاجتها إلى كميات كبيرة من المواد الخام وارتفاع تكاليف نقلها، الأمر الذي يجعل اختيار الموقع المناسب عاملاً حاسماً في تحقيق الجدوى الاقتصادية واستدامة الإنتاج(الاسدي حيدر٢٠١٩، ص ٤١٨). وعليه، يهدف هذا المحور إلى دراسة الخصائص الجغرافية لموقع معمل سمنت كبيسة وتحليل المقومات الطبيعية والبشرية التي ساعدت على قيام هذه الصناعة واستمرارها، مع بيان أثر الموقع في كفاءة العملية الإنتاجية ودوره في تعزيز التنمية الصناعية والاقتصادية في محافظة الأنبار خلال مدة الدراسة.

أولاً: الخصائص الطبيعية.

تعد الخصائص الطبيعية من أهم العوامل الجغرافية التي تؤثر في اختيار المواقع الصناعية، إذ تسهم بصورة مباشرة في تحديد كفاءة النشاط الصناعي وتقليل تكاليف الإنتاج والنقل، فضلاً عن ضمان استدامة العملية الإنتاجية. ويُعد اختيار الموقع الصناعي الناجح من القرارات الاستراتيجية التي تعتمد على دراسة دقيقة للعوامل الطبيعية(الفتحي محمد، ٢٠٠٩ ص ٥٠) ولا سيما في الصناعات الثقيلة مثل صناعة السمنت التي تحتاج إلى مواد أولية ضخمة ومصادر مياه وطاقة وشبكات نقل مناسبة وفيما يأتي أهم الخصائص الطبيعية وأثرها في اختيار الموقع الصناعي:-

١-الموقع الجغرافي:

يقع معمل سمنت كبيسة في ناحية كبيسة التابعة لقضاء هيت يبعد معمل سمنت كبيسة نحو ١٨٥ كيلومتراً إلى الغرب من مدينة الرمادي

مركز محافظة الأنبار، ويتميز موقع المعمل كما مبين في خريطة(٢) بانه متوسط نسبياً بين المحافظات الغربية والوسطى في العراق، مما يسهل عملية نقل المواد الأولية والمنتجات النهائية إلى مختلف الأسواق المحلية، كما أن موقعه بعيد نسبياً عن التجمعات السكانية الكبيرة، الأمر الذي يقلل من الآثار البيئية الناجمة عن صناعة السمنت(سعد إبراهيم عبود، ٢٠١٧ ص ١٤٠) .

خريطة (٢) اهمية الموقع الجغرافي لمعمل سمنت كبيسه من العراق والانبار وقضاء هيت.

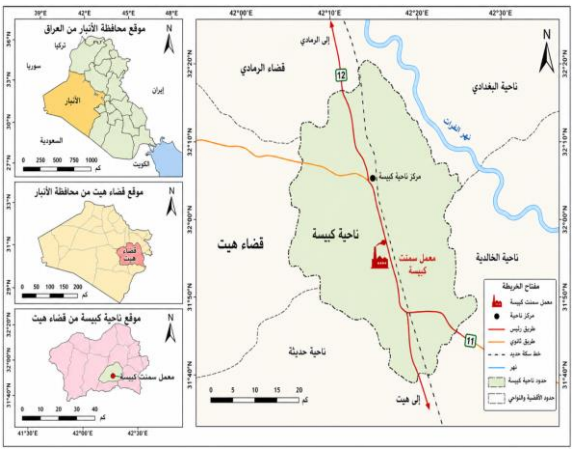

المصدر: المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انشاء الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس ١:٧٠٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠١٠.

لذلك يمتلك معمل سمنت كبيسة موقعاً استراتيجياً مهماً أسهم في تعزيز مكانته كأحد أبرز معامل صناعة السمنت في العراق، إذ يجمع بين الموقع الإداري الملائم، والقرب من شبكات النقل البرية، وإمكانية الارتباط بخطوط السكك الحديدية، فضلاً عن قربه من مصادر المواد الأولية والأسواق الاستهلاكية. تاريخياً أُسس المعمل في سبعينيات القرن الماضي في إطار التوجهات التنموية الصناعية للدولة العراقية، وذلك استثماراً للمواد الخام المتوافرة في منطقة كبيسه بأنواعه المختلفةمما أضاف للمعمل ايضاً ميزة تنافسية جوهرية وهي تتمثل في قصر المسافة بين موقع الاستخراج وموقع التصنيع، وما ينجم عن ذلك من تخفيض كبير في تكاليف النقل والتوريد(الدليمي محمد، ٢٠١٩ص ١٦٥) لذلك يتمتع معمل سمنت كبسيه بالقرب من محاور الطرق الرئيسية الرابطة بين محافظة الأنبار والمحافظات الغربية والشمالية الغربية، مما شكل هذا الموقع ميزة لوجستية تنافسية تُعزز قدرة المعمل على خدمة أسواق متعددة بتكاليف نقل معقولة.

٢- التكوينات الجيولوجية:-

تعد التكوينات الجيولوجية أحدى أهم المقومات التي ادت الى اختيار موقع معمل سمنت كبيسة، إذ تنتشر في المنطقة تكوينات صخرية رسوبية تعود إلى العصور الجيولوجية المختلفة، والتي تضم كميات كبيرة من الحجر الجيري والمارل

والجبس، وهي تعتبر المادة الأساسية الداخلة في صناعة السمنت(فاروجان خاجيك، ص٩)، وتتميز التكوينات الجيولوجية في ناحية كبيسة أنها تحتوي على صخور ترتفع فيها نسبة كربونات الكالسيوم، وانخفاض نسبة الشوائب، كما انها تتميز بسهولة عمليات استخراجها وقرب المقالع من المعمل، مما يقلل تكاليف النقل والإنتاج(جمهورية العراق، الهيئة العامة للمسح الجيولوجي، ٢٠١٨ ص٣).

لذلك أن وجود المواد الاولية الداخلة في صناعة الاسمنت بالقرب من المعمل يقلل الحاجة إلى استيراد المواد الخام من مناطق بعيدة ويخفض تكاليف الإنتاج ولهذا تعد منطقة كبيسة من أغنى مناطق العراق بالمواد الأولية اللازمة لصناعة السمنت، فهي تمتد على رقعة جغرافية واسعة تزخر بالتشكيلات الجيولوجية الغنية بالكلس والمكونات المعدنية الأخرى المستخدمة في صناعة الإسمنت، وقد أجرت الجهات الفنية المختصة دراسات جيولوجية تفصيلية أكدت احتياطيات ضخمة من هذه المواد تكفي لعقود طويلة من الإنتاج المستمر(الدليمي،محمد ٢٠١٩ ص١٦٧). ويتبين الخريطة (٣) أن توزيع الخامات يتوافق مع امتداد التكوينات الجيولوجية في المنطقة، إذ تتركز خامات الحجر الكلس الجيري والمارل ضمن تكويني الجيولوجي قضاء هيت وناحية كبيسه، وقد أدى هذا التنوع الجيولوجي إلى توفير جميع المواد الأولية اللازمة لإنتاج الأسمنت داخل نطاق جغرافي محدود، مما وفر ميزة تنافسية لمعمل سمنت كبيسة مقارنة بالمعامل التي تعتمد على نقل الخامات من مسافات بعيدة.

خريطة(٣) التكوينات الجيولوجية والخامات المعدنية لقضاء هيت وناحية كبيسة

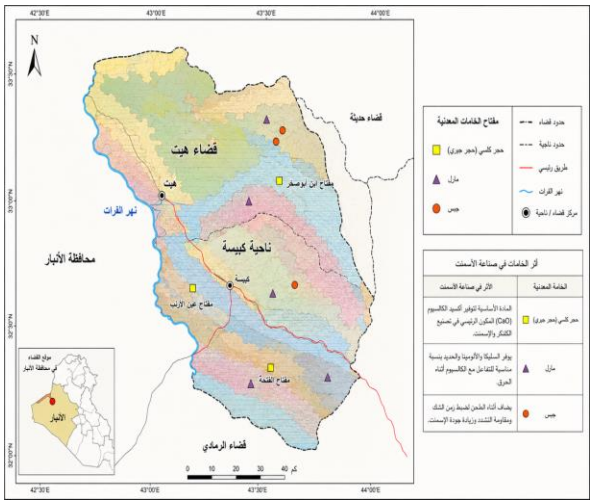

المصدر: وزارة الصناعة والمعادن: المشاة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، خريطة العراق الجيولوجية، لسنة ٢٠٢٥، مقياس(١، ١٠٠٠٠٠٠)

وتبين الخريطة أن التوزيع الجغرافي للمقالع بالقرب من معمل سمنت كبيسة وهي مقالع (مفتاح ابن ابو صخر، وعين الأرنب وابن يونس). بالقرب من معمل الأسمنت قد أسهم هذا التركز المكاني في خفض تكاليف الإنتاج والنقل، وضمان استمرارية تجهيز المواد الخام، وتحسين جودة الأسمنت المنتج، مما جعل العامل الجيولوجي أحد

أهم العوامل المفسرة لقيام واستمرار صناعة الأسمنت في ناحية كبيسة.

٣-المناخ:

يُعد المناخ من العوامل الطبيعية المؤثرة في قيام الصناعات الثقيلة واستمرارها، ومن بينها صناعة الإسمنت، إذ يؤثر في كفاءة العمليات الإنتاجية، وتكاليف التشغيل، وحركة النقل، واستخراج المواد الأولية(الجميلي خلف، ٢٠١٠، ص ٢٩٥) فيما يخص معمل سمنت كبيسه يقع المعمل ضمن نطاق الإقليم الصحراوي الجاف، الذي يتميز بخصائص مناخية أهمها: ارتفاع درجات الحرارة صيفاً، التي قد تتجاوز (٤٥°م) واعتدال درجات الحرارة شتاءً، وقلة الأمطار السنوية، التي تتراوح غالباً بين (١٠٠-١٥٠) ملم، قابلها انخفاض الرطوبة النسبية لمعظم أشهر السنة. فضلاً عن ارتفاع معدلات ساعات السطوع الشمسي انخفاض عدد الأيام الممطرة(علي حسين، ١٩٨٨ص١٣). لذلك تؤثر الخصائص المناخية دوراً كبيراً في صناعة الإسمنت ويتجلى ذلك من خلال الجوانب الآتية(منصور المزروعي، ٢٠٢٢، ص٣٤١):-

١- أن ارتفاع درجات الحرارة ويسهم في تسريع عمليات تجفيف المواد الخام مثل الحجر الجيري والطين قبل دخولها إلى مراحل الطحن والحرق، مما يقلل من استهلاك الطاقة اللازمة للتجفيف. إلا أن الارتفاع الشديد في درجات الحرارة قد يزيد من الأحمال الحرارية على المعدات والآلات، الأمر الذي يستلزم استخدام أنظمة تبريد فعالة للحفاظ على كفاءة التشغيل.

٢- أن قلة الأمطار تتميز المنطقة بانخفاض معدلات الأمطار السنوية، وهو ما يساعد على استمرار عمليات استخراج المواد الأولية من المقالع طوال معظم أشهر السنة.

٣- أن انخفاض الرطوبة النسبية يساعد انخفاض الرطوبة في المحافظة على جفاف المواد الأولية والإسمنت المنتج، ويمنع تكتل الإسمنت أثناء الخزن والنقل، مما يسهم في الحفاظ على جودة المنتج وتقليل الفاقد.

٤-كما أن كثرة ساعات السطوع الشمسي على مدار السنة، الأمر الذي يساعد على التجفيف الطبيعي للمواد الخام، كما يتيح فرصاً للاستفادة من الطاقة الشمسية في تشغيل بعض المرافق المساندة داخل المعمل، بما يسهم في تقليل استهلاك الطاقة التقليدية مستقبلاً.

لذلك يمكن القول أن الخصائص المناخية السائدة في منطقة كبيسة اغلبها الداعمة لصناعة الإسمنت،

إذ توفر قلة الأمطار، وانخفاض الرطوبة، وكثرة ساعات السطوع الشمسي ظروفاً مناسبة لاستخراج المواد الخام وتجفيفها وخزنها، مما يسهم في خفض تكاليف الإنتاج وتحسين جودة المنتج، بما يضمن استمرارية الإنتاج وتحقيق الكفاءة الصناعية.

٤- الموارد المائية:-

تعد الموارد المائية من المقومات الطبيعية الأساسية التي تعتمد عليها صناعة الإسمنت، إذ تستمد المياه العديد من العمليات الإنتاجية والخدمية داخل المعمل، رغم أنها لا تعد مادة أولية في تركيب الإسمنت نفسه، وتكمن أهميتها في ضمان استمرارية العمليات الصناعية، والمحافظة على كفاءة المعدات، والحد من الآثار البيئية الناتجة عن التصنيع(الالوسي مصطفى ٢٠١٢ ص ٥١٢).وفيما يتعلق بمعمل سمنت كبيسة، فإن موقعه في محافظة الأنبار ضمن بيئة شبه صحراوية يجعل إدارة الموارد المائية عاملاً مهماً في استدامة الإنتاج، ويعتمد المعمل على المياه الجوفية من الآبار، إضافة إلى الاستفادة من قربه النسبي من نهر الفرات لتلبية احتياجاته المائية عند الضرورة، سواء بصورة مباشرة أو من خلال شبكات النقل والخزانات. ورغم محدودية الموارد المائية، فإنها كانت كافية لتشغيل المعمل عند إدارة استخدامها بصورة رشيدة(الجميلي خلف، ٢٠١٠ص٢٩٧). وتستخدم المياه في صناعة الإسمنت في عدة مجالات، أهمها(سعد إبراهيم ٢٠١٧،ص١٤٠):-

١- تبريد المعدات والأفران: إذ تتولد درجات حرارة مرتفعة جداً داخل الأفران الدوارة ومطاحن المواد الخام والإسمنت، مما يتطلب استخدام المياه في أنظمة التبريد للحفاظ على كفاءة المعدات وإطالة عمرها التشغيلي.

٢- السيطرة على الغبار والانبعاثات: تُستخدم المياه في رش الطرق الداخلية وساحات خزن المواد الأولية، وكذلك في بعض أنظمة مكافحة الغبار، مما يحد من انتشار الأتربة ويحسن الظروف البيئية والصحية داخل المعمل وفي المناطق المجاورة.

٣- الخدمات الصناعية والمساندة: تشمل تنظيف المعدات، وتشغيل بعض الأنظمة الميكانيكية، وتلبية احتياجات المختبرات، فضلاً عن الاستخدامات الخدمية للعاملين داخل المنشأة.

ورغم أهمية المياه، فإن صناعة الإسمنت تعد أقل استهلاكاً للمياه مقارنة بالصناعات الكيمياوية أو الغذائية، إلا أن أي نقص في إمداداتها قد يؤدي إلى انخفاض كفاءة التبريد، وزيادة الأعطال الفنية،

وارتفاع مستويات الغبار، الأمر الذي ينعكس سلباً على الإنتاج والبيئة، مما يعزز القدرة الإنتاجية للمعمل ويرفع من مستوى استدامته الصناعية.

ثانياً: الخصائص البشرية:

تعد الخصائص البشرية من العوامل الرئيسة التي أسهمت في اختيار موقع معمل سمنت كبيسة واستمرار نشاطه، إذ وفرت البيئة البشرية المقومات اللازمة لتشغيل الصناعة وتسويق منتجاتها. ويمكن توضيح أثرها فيما يأتي:

١- السكان الذكور والقوى العاملة.

يعد السكان هم القاعدة الاساسية والثروة الحقيقية لكل مجتمع وأساس تقدمه الاقتصادي والاجتماعي، لان الانسان هو المنتج والمستهلك وهو منطلق التنمية ومحدد اهدافها، لذلك نجد ان اغلب المجتمعات البشرية ترتقي وتتقدم على يد ابنائها خلال مشاركتهم في دعم برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدانهم(العيسى جهينة واخرون، ١٩٩٩ص ٢٣٧) تعد ناحية كبيسة من المناطق التي تضم قوة عمل محلية ساهمت في تلبية احتياجات معمل الأسمنت من العمالة الفنية والإدارية والعمالة غير الماهرة، فضلاً عن استقطاب عمالة من قضاء هيت والمناطق المجاورة، وأسهم ذلك في تقليل تكاليف استقدام الأيدي العاملة، واستقرار العملية الإنتاجية، وتوفير فرص عمل للسكان المحليين، مما انعكس إيجاباً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

ويبين الجدول(١) تطور أعداد السكان الذكور في قضاء هيت وناحية كبيسة خلال المدة (١٩٩٧-٢٠٢٥)، ومدى مساهمة ناحية كبيسة في إجمالي الذكور في القضاء، لما تمثله هذه الفئة من أهمية في توفير القوى العاملة اللازمة للأنشطة الاقتصادية والصناعية، ولا سيما صناعة الأسمنت.

جدول(١) عدد السكان الذكور في قضاء هيت وناحية كبيسة ونسبتهم بين الأعوام (١٩٧٩-٢٠٢٥)

السنة	عدد سكان قضاء هيت الذكور	عدد سكان ناحية كبيسة الذكور	النسبة (٪) من القضاء هيت
١٩٩٧	١١٩٣١	٦٣٤٥	%٥٣.١٨
٢٠٠٧	١٧١٢٦	٧٣٤٢	%٤٢.٨٧
٢٠١٨	٤٤٨٤٨	٩٥٨٧	%٢١.٣٨
٢٠٢٥	٦٢٦٥٤	١٣٨٠٠	%٢٢ .٣

بالجدول من الباحث بالاعتماد :-

١-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لسكان محافظة الانبار (١٩٩٧)
٢-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء (٢٠٠٧-٢٠١٨)

٤-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء والتعاون الانمائي، وجهاز المركزي للإحصاء الانبار، نتائج التعداد لسكان محافظة الانبار (٢٠٢٥).

وتشير البيانات الجدول اعلاه إلى ارتفاع عدد الذكور في قضاء هيت بصورة مستمرة، إذ ازداد من (١١,٩٣١) نسمة عام ١٩٩٧ إلى(١٧,١٢٦) نسمة عام ٢٠٠٧، ثم ارتفع بشكل ملحوظ إلى (٤٤,٨٤٨) نسمة عام ٢٠١٨، ليصل إلى (٦٢,٦٥٤) نسمة عام ٢٠٢٥. ويعكس هذا النمو اتساع القاعدة السكانية وزيادة حجم فئة الذكور المعول عليها كقوة العاملة القادرة على الإسهام في النشاط الاقتصادي والإنتاجي. أما في ناحية كبيسة ارتفع عدد الذكور من(٦,٣٤٥) نسمة عام ١٩٩٧ إلى (٧,٣٤٢) نسمة عام ٢٠٠٧، ثم إلى (٩,٥٨٧) نسمة عام ٢٠١٨، ليصل إلى(١٣,٨٠٠) نسمة عام ٢٠٢٥، مما يدل على نمو سكاني متواصل أسهم في تعزيز الموارد البشرية المتاحة للأنشطة الصناعية والخدمية. لذلك تمثل القوى العاملة الذكورية أحد أهم المقومات البشرية لقيام واستمرار صناعة الأسمنت، نظراً لطبيعة العمل التي تتطلب عمالة في استخراج المواد الخام، وتشغيل خطوط الإنتاج، وصيانة المعدات، والنقل، والخدمات اللوجستية، وقد أسهمت الزيادة المستمرة في أعداد الذكور في ناحية كبيسة في توفير قاعدة بشرية مناسبة لتشغيل معمل سمنت كبيسة، وتقليل الحاجة إلى استقدام العمالة من خارج المنطقة، فضلاً عن دعم الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالمعمل، مثل النقل والمقاولات والصيانة والتجارة(علي حسين ٢٠٠٦ ، ص٣٣) أما عدد العاملين في المعمل فيشغل المعمل في أوقات ذروته الإنتاجية ما يتراوح بين (600 – 800) عاملاً وموظف، يتوزعون بين العمالة المباشرة في خطوط الإنتاج وطواقم الصيانة والإدارة والمختبرات وتعد مشكلة استقطاب الكوادر المدربة وتثبيتها من أبرز التحديات التي واجهت المعمل في مرحلة إعادة التأهيل، إذ هاجرت نسبة كبيرة من الكوادر المتخصصة إبان مرحلة الأزمة الأمنية، لذلك بذلت الشركة العامة للإسمنت العراقية جهوداً ملموسة لإعادة استقطاب هذه الكوادر وتدريب عمالة جديدة، وذلك من خلال برامج تدريبية متخصصة وتوفير حوافز مادية ومعنوية،غير أن فجوة الكفاءات التقنية ما زالت تُمثّل عائقاً أمام تحقيق الأداء الإنتاجي الأمثل(سعد إبراهيم عبود، ٢٠١٧ ص١٢٠) لذلك أدى نمو القوى العاملة إلى تعزيز التنمية المحلية من خلال توفير فرص العمل، ورفع مستويات الدخل، وتنشيط الأسواق المحلية، وزيادة الطلب على الخدمات، مما

انعكس إيجاباً على التنمية الاقتصادية في ناحية كبيسة وقضاء هيت.

وبذلك يتضح أن الموارد البشرية، إلى جانب توافر الخامات المعدنية، مثلت أحد المقومات الأساسية التي ساعدت على نجاح واستدامة صناعة الأسمنت في معمل كبيسة، وأسهمت في تعزيز مكانته كأحد أهم المنشآت الصناعية في محافظة الأنبار، يتضح من التحليل الجغرافي للمقومات الطبيعية والبشرية لموقع معمل سمنت كبيسة أن موقع معمل سمنت كبيسة يتمتع بمزايا نسبية مهمة تتمثل في قربه من مصادر المواد الأولية، وملاءمة الظروف الطبيعية، وارتباطه بالقوى العاملة الذكورية، مما جعله من أنجح مواقع صناعة السمنت في العراق، كما أسهمت هذه الخصائص في خفض تكاليف الإنتاج وزيادة القدرة التنافسية للمعمل، وتعزيز دوره في التنمية الصناعية والاقتصادية لمحافظة الأنبار، رغم ما يواجه من تحديات اقتصادية وفنية وبنيوية تتطلب المعالجة والتطوير المستمر.

٣.المبحث الثاني: الواقع الإنتاجي والتسويقي لمعمل سمنت كبيسة(2026 – 2016)

يعد معمل سمنت كبيسة من أبرز معامل إنتاج السمنت في العراق، لما يمتلكه من طاقة إنتاجية كبيرة، واعتماده على احتياطيات وفيرة من الحجر الجيري والمواد الأولية المتوافرة في منطقة كبيسة بمحافظة الأنبار، شهدت المدة (٢٠١٦–٢٠٢٦) تحولات كبيرة في الواقع الإنتاجي للمعمل، إذ بدأت هذه المرحلة في ظل ظروف أمنية واقتصادية صعبة نتيجة سيطرة التنظيمات الإرهابية على أجزاء من محافظة الأنبار، وما رافق ذلك من توقف النشاط الإنتاجي وتعرض المعمل لأضرار كبيرة في البنية التحتية والمعدات. وبعد تحرير المنطقة، بدأت عمليات إعادة التأهيل والإعمار، واستؤنف الإنتاج تدريجياً منذ عام ٢٠١٩، الأمر الذي أسهم في استعادة الطاقة الإنتاجية وتحسين مستويات الأداء، وصولاً إلى تحقيق معدلات إنتاج قياسية خلال السنوات اللاحقة. وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا المحور إلى تحليل الواقع الإنتاجي لمعمل سمنت كبيسة خلال المدة (٢٠١٦–٢٠٢٦)، من خلال دراسة تطور كميات الإنتاج والطاقة التصميمية والطاقة المتاحة والطاقة المستغلة، بما ينسجم مع متطلبات التنمية الصناعية في محافظة الأنبار والعراق عموماً.

أولاً: الطاقة الإنتاجية التصميمية والفعلية:

يقصد بالطاقة الإنتاجية التصميمية والطاقة الإنتاجية الفعلية مفهومان أساسيان في الدراسات الصناعية، ويستخدمان لتقييم كفاءة أداء المصانع ومدى استغلالها لقدراتها الإنتاجية، اذن ان الطاقة

الإنتاجية التصـــميمية (Design Capacity) هـــي أقصى كمية من الإنتاج صمم المصنع لإنتاجها خلال مدة

في

الفع

الإنـ

معيـ

يبـ

سمن

(٠

الطـ

ويلا

الإنـ

ارتـ

جدول (٢) مستويات الإنتاج الفعلي لمعمل ســمنت كبيسة(2016 – 2026)

السنة	الطاقة التصميمية(طن)(	الإنتاج الفعلي(طن)	نسبة الاستغلال(%)
2016	450,000	55,000	12%
2017	450,000	80,000	18%
2018	450,000	145,000	32%
2019	450,000	210,000	47%
2020	450,000	234,000	52%
2021	450,000	216,000	48%
2022	450,000	247,000	55%
2023	450,000	274,000	61%
2024	450,000	301,000	67%
2025	450,000	324,000	72%
2026	450,000	337,000*	75%

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد: الشركة العامة للإســمنت العراقية التقارير السنوية والإحصــائيات الإنتاجيــة لمعمــل سمنت كبسية، بغداد، وزارة الصــناعة والمعــادن، ٢٠١٦–٢٠٢٥).

العراق خلال مدة الدراسة. ففي عــام ٢٠١٦ بلــغ الإنتاج الفعلي نحو ٥٥ ألف طن، بنسبة استغلال لم تتجاوز ١٢% من الطاقة التصميمية، ويعزى ذلك إلى استمرار آثار العمليات العسكرية التي شهدتها محافظة الأنبار وما ترتب عليها من أضرار كبيرة في البنــى التحتية وخطوط الإنتاج، فضلاً عن محدودية أعمال التأهيل والصيانة في تلك المرحلة.

وشهد عام ٢٠١٧ تحسناً نسبياً، إذ ارتفع الإنتاج إلى ٨٠ ألف طن بنسبة استغلال بلغت ١٨%، نتيجة البدء بإعادة تأهيل أجزاء من المعمل وعودة بعض خطوط الإنتاج إلى العمل بصورة تدريجية، إلا أن مستويات الإنتاج بقيت دون الإمكانات المتاحة بسبب استمرار التحديات الفنية والإدارية. أما في عــام ٢٠١٨ فقــد ارتفع الإنتاج إلى ١٤٥ ألف طــن، لترتفــع نســبة

الاستغلال إلى ٣٢%، وهو ما يعكس تحسن عمليات التشغيل وزيادة ساعات العمل واستقرار الوضع الأمني، الأمر الذي انعكس إيجاباً على كفاءة الإنتاج. وفي عام ٢٠١٩ واصل المعمل تحقيق معدلات نمو مرتفعة، إذ بلغ الإنتاج ٢١٠ آلاف طن بنسبة استغلال ٤٧%، ويعزى ذلك إلى اكتمال جانب مهم من أعمال إعادة التأهيل وتحسن كفاءة خطوط الإنتاج، فضلاً عن زيادة الطلب المحلي على مادة السمنت نتيجة تنامي مشاريع الإعمار.

وخلال عام ٢٠٢٠ ارتفع الإنتاج إلى ٢٣٤ ألف طن بنسبة استغلال ٥٢%، على الرغم من الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا، إذ تمكن المعمل من المحافظة على مسار النمو وإن كان بوتيرة أبطأ نتيجة القيود التي أثرت في سلاسل التوريد وحركة النقل. إلا أن عام ٢٠٢١ شهد انخفاضاً طفيفاً في الإنتاج ليبلغ ٢١٦ ألف طن بنسبة استغلال ٤٨%، أي بانخفاض مقداره ١٨ ألف طن مقارنة بعام ٢٠٢٠، ويُعزى ذلك إلى استمرار التأثيرات الاقتصادية للجائحة، وارتفاع تكاليف الإنتاج، فضلاً عن أعمال الصيانة الدورية لبعض خطوط الإنتاج. واستعاد المعمل زخمه الإنتاجي خلال عام ٢٠٢٢، إذ ارتفع الإنتاج إلى ٢٤٧ ألف طن بنسبة استغلال ٥٥%، نتيجة استقرار عمليات التشغيل وتحسن إدارة الموارد وارتفاع الطلب على السمنت في الأسواق المحلية. واستمر هذا الاتجاه التصاعدي في عام ٢٠٢٣، حيث بلغ الإنتاج ٢٧٤ ألف طن بنسبة استغلال ٦١%، وهو ما يعكس تحسناً في كفاءة استثمار الطاقة الإنتاجية وتطوير إجراءات التشغيل والصيانة.

وفي عام ٢٠٢٤ سجل المعمل إنتاجاً بلغ ٣٠١ ألف طن، لترتفع نسبة الاستغلال إلى ٦٧%، مما يشير إلى نجاح الإدارة في رفع كفاءة الأداء وتحقيق مستويات إنتاجية أعلى من السنوات السابقة، مدعوماً بزيادة الطلب على السمنت واستقرار عمليات الإنتاج. أما في عام ٢٠٢٥ فقد ارتفع الإنتاج إلى ٣٢٤ ألف طن بنسبة استغلال ٧٢%، وهو أعلى مستوى إنتاجي فعلي خلال سنوات التشغيل الكاملة في مدة الدراسة، الأمر الذي يدل على استمرار تحسن الأداء الفني والإنتاجي. وتشير البيانات الأولية لعام ٢٠٢٦ إلى وصول الإنتاج إلى نحو ٣٣٧ ألف طن بنسبة استغلال تقارب ٧٥% من الطاقة التصميمية، وهي أعلى نسبة استغلال خلال مدة الدراسة، مما يعكس استمرار تطور الأداء الإنتاجي واقتراب المعمل من تحقيق الاستخدام الأمثل لطاقته الإنتاجية، مع بقاء هامش يمكن استثماره مستقبلاً للوصول إلى الطاقة التصميمية الكاملة.

وبصورة عامة، يوضح الجدول أن الإنتاج الفعلي ارتفع من ٥٥ ألف طن عام ٢٠١٦ إلى ٣٣٧ ألف

طن عام ٢٠٢٦، أي بزيادة مقدارها ٢٨٢ ألف طن، وبمعدل نمو إجمالي يقارب ٥١٣%، في حين ارتفعت نسبة استغلال الطاقة الإنتاجية من ١٢% إلى ٧٥% خلال المدة نفسها. ويؤكد ذلك نجاح معمل سمنت كبيسة في الانتقال من مرحلة التعافي وإعادة التشغيل إلى مرحلة النمو الإنتاجي المستدام، رغم ما واجهه من تحديات أمنية واقتصادية وصحية، الأمر الذي يعزز دوره في دعم الصناعة الإسمنتية وتلبية جانب مهم من احتياجات السوق المحلية، مع بقاء إمكانية زيادة الإنتاج مستقبلاً من خلال استكمال برامج التحديث ورفع كفاءة التشغيل للوصول إلى الاستغلال الكامل للطاقة التصميمية.

ثانياً:الواقع التسويقي لمعمل سمنت كبيسة 2016) – 2026)

شهد الواقع التسويقي لمعمل سمنت كبيسة خلال المدة (٢٠١٦–٢٠٢٦) تطورات ملحوظة ارتبطت بالمتغيرات الأمنية والاقتصادية التي شهدها العراق، ويبين الجدول(٣) تطور حجم مبيعات والتسويق معمل سمنت كبيسة وتوزيعها الجغرافي خلال المدة (٢٠١٦–٢٠٢٥).

جدول (3) تطور حجم المبيعات وتوزيعها الجغرافي(2016 – 2026)

السنة	الطاقة التصميمية(طن)(	الإنتاج الفعلي(طن)	نسبة الاستغلال(%)
2016	450.000	55.000	12%
2017	450.000	80.000	18%
2018	450.000	145.000	32%
2019	450.000	210.000	47%
2020	450.000	234.000	52%
2021	450.000	216.000	48%
2022	450.000	247.000	55%
2023	450.000	274.000	61%
2024	450.000	301.000	67%
2025	450.000	324.000	72%
2026	450.000	337.000*	75%

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد: الشركة العامة للإسمنت العراقية التقارير السنوية والإحصائيات الإنتاجية لمعمل سمنت كبسية، بغداد، وزارة الصناعة والمعادن، ٢٠١٦–٢٠٢٥).

يوضح الجدول تطور حجم مبيعات معمل سمنت كبيسة وتوزيعها الجغرافي خلال المدة (٢٠١٦–٢٠٢٥)، إذ يعكس التحول التدريجي في الأداء التسويقي للمعمل من مرحلة التعافي إلى مرحلة الاستقرار والتوسع في الأسواق المحلية والخارجية. فقد ارتفع حجم المبيعات من ٥٢ ألف طن عام ٢٠١٦ إلى ٣١٥ ألف طن عام ٢٠٢٥، ي بزيادة بلغت ٢٦٣ ألف طن، وبمعدل نمو إجمالي يقارب ٥٠٦%، وهو ما يدل على نجاح المعمل في استعادة نشاطه الإنتاجي والتسويقي بعد سنوات التراجع، مدفوعًا بزيادة الطاقة التشغيلية

وتحسن جودة المنتج واتساع الطلب على الأسمنت في السوق العراقية. ومن حيث التوزيع الجغرافي للمبيعات، يتضح أن السوق المحلية في محافظة الأنبار شهدت نموًا متواصلًا في أهميتها، إذ ارتفعت حصتها من ١٠% عام ٢٠١٦ إلى ٥٥% عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥، بزيادة بلغت ٤٥ نقطة مئوية. ويعكس ذلك تعاظم الطلب المحلي نتيجة تنفيذ مشاريع إعادة الإعمار، والتوسع العمراني، وإنشاء المجمعات السكنية والبنى التحتية، فضلاً عن استفادة المعمل من قربه المكاني من مراكز الاستهلاك داخل المحافظة، الأمر الذي أسهم في خفض تكاليف النقل وسرعة تلبية احتياجات السوق. وفي المقابل، انخفضت نسبة المبيعات المتجهة إلى المحافظات الأخرى من ٨٠% عام ٢٠١٦ إلى ٣١% عام ٢٠٢٥، بانخفاض قدره ٤٩ نقطة مئوية. إلا أن هذا التراجع يمثل انخفاضًا في النسبة وليس بالضرورة في الكميات الفعلية؛ إذ إن الزيادة الكبيرة في إجمالي المبيعات أدت إلى تغير هيكل الأسواق، فأصبحت الأنبار تستوعب جزءًا أكبر من الإنتاج. ويشير ذلك إلى تحول مركز الثقل التسويقي من الأسواق الخارجية إلى السوق المحلية مع الحفاظ على استمرار تزويد المحافظات الأخرى.

أما سوق التصدير فقد اتسم في بداية المدة بمساهمة محدودة تراوحت بين ٣–٥% خلال الأعوام (٢٠١٦–٢٠٢٠)، ثم شهد نموًا تدريجيًا ليصل إلى ١٤% عام ٢٠٢٥، وهو أعلى مستوى خلال مدة الدراسة. ويعكس هذا التطور تحسن القدرة التنافسية لمنتجات المعمل، ونجاحه في النفاذ إلى بعض الأسواق الخارجية، مستفيدًا من جودة المنتج ومطابقته للمواصفات القياسية، فضلاً عن موقعه الجغرافي الذي يسهل عمليات النقل إلى الأسواق الإقليمية. ويمكن تقسيم تطور المبيعات إلى ثلاث مراحل رئيسة:-

- **المرحلة الأولى (٢٠١٦–٢٠١٨)**: مرحلة التعافي، إذ ارتفعت المبيعات من (٥٢) ألف طن إلى (١٤١) ألف طن، وبدأت السوق المحلية تستعيد نشاطها تدريجيًا.
- **المرحلة الثانية: (٢٠١٩–٢٠٢٢)**: مرحلة النمو والاستقرار، حيث تجاوزت المبيعات (٢٠٠) ألف طن، وارتفعت حصة الأنبار إلى أكثر من نصف الإنتاج تقريبًا، بالتزامن مع استمرار مشاريع إعادة الإعمار.

- **المرحلة الثالثة (٢٠٢٣-٢٠٢٥)**: مرحلة التوسع التسويقي، إذ بلغت المبيعات (٣١٥) ألف طن، مع استقرار الحصة المحلية عند (٥٥%) وارتفاع نسبة التصدير إلى (١٤%)، مما يدل على نجاح السياسة التسويقية في تنويع الأسواق وعدم الاعتماد على سوق واحدة.

وتشير هذه النتائج إلى أن السياسة التسويقية لمعمل سمنت كبيسة اتجهت نحو تحقيق توازن بين تلبية الطلب المحلي وتعزيز الانتشار في الأسواق الخارجية، الأمر الذي أسهم في رفع الكفاءة التسويقية وتحسين المركز التنافسي للمعمل. كما أن الزيادة المستمرة في حجم المبيعات تؤكد وجود ارتباط وثيق بين تطور الإنتاج، وتحسن شبكة النقل، واتساع النشاط العمراني، وفاعلية قنوات التوزيع المعتمدة.

أما فيما يخص الحصص التسويقية لمنتوج الاسمنت لمعمل كبيسة في جميع محافظات العراق والتي وتقدر حسب منطقة الجغرافية لغرب العراق وباقي المحافظات والتي تتراوح بين 25 و 35% وفق مؤشرات عام2026، في حين يستحوذ الإسمنت المستورد على ما يقارب30% ، فيما تقسم المعامل الحكومية والخاصة الأخرى النسبة المتبقية . وتشير المعطيات إلى توجه نحو تحسين الحصة السوقية للمعمل مع تصاعد مخرجاته الإنتاجية واتساع انتشاره التوزيعي(وزارة التخطيط العراقية بيانات ٢٠١٦-٢٠٢٥.) أما فيما يخص اتجاهات تسويق الانتاج لمعمل سمنت كبيسه على باقي محافظات العراق فتبين خريطة(٤) الاتجاهات التسويق.

خريطة (٤) اتجاهات تسويق الانتاج لمعمل

الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على:

١- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انشاء الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس ١:٧٠٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠١٠.

٢- الشركة العامة للإسمنت العراقية التقارير السنوية والإحصائيات الإنتاجية لمعمل سمنت كبسية، بغداد، وزارة الصناعة والمعادن، ٢٠١٦-٢٠٢٥.

واستناداً إلى الخريطة اعلاه يتضح أن معمل سمنت كبيسة يعتمد على شبكة تسويق واسعة تمتد من محافظة الأنبار إلى معظم محافظات العراق، مستفيداً من موقعه الجغرافي المتوسط وشبكة

الطرق البرية الرئيسة، الأمر الذي يعزز قدرته على إيصال المنتج إلى أسواق الاستهلاك المختلفة، كما أن المعمل كان تاريخياً من المصانع التي تمتد أسواقها إلى خارج محافظة الأنبار، وهو ما تؤكده الدراسات السابقة عن واقع تسويقه. وجد في الخريطة ان اتجاهات التسويق تصل الى:-

١- الاتجاه الشرقي وهي أعلى نسبة تسويقية والتي تمتد نحو محافظة صلاح الدين على أكبر نسبة من تسويق إنتاج المعمل، إذ بلغت ٦٣%، وهو ما يدل على أن هذه المحافظة تمثل السوق الرئيس للمعمل. ويعزى ذلك إلى قربها النسبي، وارتباطها بشبكة الطرق الرئيسة، وارتفاع الطلب على السمنت نتيجة النشاط العمراني ومشاريع البناء.

٢- الاتجاه الشمالي الشرقي: تأتي محافظة كركوك في المرتبة الثانية بنسبة ٧.٩%، ويعكس ذلك أهمية المحافظة كسوق استهلاكية تتوسط شمال العراق، فضلاً عن سهولة الوصول إليها عبر شبكة النقل البرية.

٣- الاتجاه الشرقي الأوسط بلغت نسبة التسويق إلى محافظة ديالى ٥.٣%، ويعود ذلك إلى ازدياد الطلب على مواد البناء في المحافظة، إضافة إلى ارتباطها بمحور النقل الممتد من الأنبار عبر بغداد.

٤- الاتجاه نحو العاصمة بغداد وتظهر الخريطة توجيه جزء من الإنتاج إلى بغداد بنسبة ٣.٧%. وعلى الرغم من أن العاصمة تعد أكبر سوق استهلاكية في العراق، فإن انخفاض النسبة نسبياً يمكن تفسيره بشدة المنافسة مع معامل السمنت الحكومية والاستثمارية القريبة، فضلاً عن دخول السمنت المستورد إلى الأسواق.

٥- الاتجاه الجنوبي الشرقي تصل منتجات المعمل إلى محافظة بابل بنسبة ٣.٢%، وهي نسبة تعكس استمرار امتداد النفوذ التسويقي للمعمل نحو محافظات الفرات الأوسط.

٦- الاتجاه الجنوبي أذ بلغت نسبة التسويق إلى محافظة ذي قار ٢.٦%، وهي أقل نسبة في الخريطة، ويعزى ذلك إلى البعد المكاني وارتفاع تكاليف النقل، إضافة إلى وجود معامل سمنت أقرب إلى أسواق جنوب العراق.

تشير الخريطة إلى عدد من الحقائق الجغرافية المهمة: اذ يمتد التسويق من معمل سمنت كبيسة إلى محافظات تقع في شمال ووسط وجنوب

العراق، مما يدل على اتساع نطاق السوق الذي يخدمه المعمل. ويعتمد توزيع المنتج بصورة رئيسة على شبكة الطرق البرية، وهو ما يقلل من زمن النقل ويرفع كفاءة التوزيع. كما تتركز أعلى نسب التسويق في المحافظات الأقرب جغرافياً، بينما تتراجع النسب كلما زادت المسافة عن المعمل نتيجة ارتفاع تكاليف النقل وتأثير المنافسة. وجود منافسة قوية في بعض المحافظات، ولا سيما بغداد والمحافظات الجنوبية، يحد من توسع الحصة السوقية للمعمل، رغم امتلاكه قدرة إنتاجية مرتفعة. وتشير تقارير إلى أن المعمل واجه في بعض الفترات قيوداً على دخول منتجاته إلى بعض المحافظات، وهو ما أثر في الانتشار التسويقي.

٤.المبحث الثالث: التحديات الإنتاجية والتسويقية ومقترحات تطوير الطاقة الانتاجية لمعمل سمنت كبيسة

تواجه صناعة الأسمنت في العراق عموماً، ومعمل سمنت كبيسة على وجه الخصوص، مجموعة من التحديات الإنتاجية والتسويقية التي تؤثر في كفاءة الإنتاج والقدرة التنافسية واستدامة النشاط الصناعي. وتتنوع هذه التحديات بين عوامل فنية واقتصادية وإدارية ولوجستية، فضلاً عن المتغيرات المرتبطة بالسوق المحلية والإقليمية والامنية.

أولاً: التحديات الإنتاجية.

تتصدر قائمة التحديات الإنتاجية التي تواجه معمل سمنت كبيسة عدة محاور جوهرية(الجنابي، حيدر ٢٠٢٠، ص١٨٠):-

١- **التقادم التكنولوجي:** تعاني معظم التجهيزات الرئيسية من قِدَم تكنولوجي واضح مقارنةً بما توصل إليه العالم في مجال صناعة الإسمنت من تقنيات موفرة للطاقة ورافعة للكفاءة الإنتاجية . وإن استمرار العمل بالتجهيزات القديمة يعني ارتفاع نسبة الفاقد في الطاقة وتدني مرونة الإنتاج.

٢- **إشكالية الطاقة الكهربائية:** يمثل الانقطاع المتكرر في التيار الكهربائي وعدم انتظامه عائقاً إنتاجياً رئيسياً، يؤدي إلى هدر في المواد الخام وتوقف غير مبرمج للخطوط الإنتاجية، مما يتسبب في تكاليف إضافية ويعرض جودة المنتج للخطر في أحيان كثيرة.

٣- **محدودية التمويل:** تعاني المعامل الحكومية عموماً من قصور في التمويل المخصص للصيانة الدورية وتحديث المعدات، وهو ما يُتجلى بوضوح في حالة معمل كبيسة .والاعتماد الكامل على تخصيصات الموازنة العامة يجعل الإنتاج

رهيناً بمتغيرات المالية العامة وتقلبات أسعار النفط.

٤- **أزمة الكفاءات البشرية:** أسفرت الأزمة الأمنية عن هجرة نسبة لافتة من الكوادر الفنية المدربة، وهو ما ترتب عليه فقدان الخبرات المتراكمة في إدارة العمليات الإنتاجية .وتستغرق عملية إعادة بناء هذه الكوادر وتدريبها سنوات طويلة، مما يُبطئ مسيرة الاستعادة الإنتاجية الكاملة.

ثانياً: التحديات التسويقية.

على الصعيد التسويقي، تبرز جملة من التحديات المتشابكة التي تستوجب معالجةً استراتيجيةً متأنية(الشمري، رائد ٢٠٢٠، ص ١٥٥):-

١- المنافسة غير المتكافئة من الاستيراد :يدخل الإسمنت المستورد السوقَ العراقية في ظل منظومة رقابية غير فاعلة، مستفيداً في أحيان من ثغرات في منظومة حماية الصناعة الوطنية .ويُمثّل هذا الواقع ضغطاً مستمراً على أسعار المعمل وحصته السوقية.

٢- ضعف البنية التحتية اللوجستية :تُسهم محدودية وسائل النقل والشح في طاقة التخزين في تقليص قدرة المعمل على خدمة العملاء البعيدين بالكفاءة المطلوبة، مما يفتح المجال أمام المنافسين للاستحواذ على تلك الأسواق.

٣- الجمود في السياسة التسعيرية : يفضي غياب المرونة الكافية في آليات التسعير إلى عجز المعمل عن الاستجابة السريعة لتحولات السوق، لا سيما في ظل المنافسة السعرية الحادة من القطاع الخاص والمعامل الأجنبية.

٤- ضعف الوعي التسويقي المؤسسي :تفتقر البنية التنظيمية للمعمل في أغلب الأحيان إلى قسم تسويق بالمعنى الحديث يضم كوادر متخصصة في تحليل السوق وإدارة العلاقة مع العملاء وتطوير المنتج.

ثالثاً: التحديات الأمنية والسياسية:-

واجه معمل سمنت كبيسة خلال السنوات الماضية جملة من التحديات الأمنية والسياسية التي انعكست بصورة مباشرة في مستوى الإنتاج والتسويق والاستثمار، ولا سيما في ظل الظروف التي مرت بها محافظة الأنبار بشكل عام. ويمكن بيان أهم هذه التحديات والتي يأتي منذ الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ حيث تعاني محافظة الانبار من انعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني(الفهداوي أسيل، ٢٠٢٣، ص١١١) الذي بدوره انعكس بشكل سلبي على وتخريب وإهمال المشاريع التنموية كبرى في المناطق غرب العراق ومنها معمل سمنت كبيسة حيث شكل الفراغ

الامني الكبير الذي مرت به المحافظة والمنطقة الى ان تكون بيئة جذابة للجماعات المسلحة الغير قانونية وبالتالي انعكس ذلك على عدم تكوين المناخ وبيئة الاستثمارية في المناطق غرب العراق، كما ان المنطقة عانت من التدمير الكبير الذي طال بعض اهم المستقرات السكانية التي تعتمد علي بيئات الصناعية اجراء العمليات العسكرية وعمليات التخريب التي طالت المؤسسات الصناعية ومنها معمل سمنت كبيسة(عاطف مزوق٢٠١٩،ص٧٧) لذلك أثرت الأوضاع الأمنية غير المستقرة التي شهدتها محافظة الأنبار خلال السنوات الماضية بشكل مباشر على تعطيل المشاريع الاقتصادية، وتضرر البنى التحتية، وتراجع ثقة المستثمرين، مما جعل بعض المناطق أقل جذباً للاستثمار والتنمية.

رابعاً مقترحات التطوير الطاقة الانتاجية:-

يعد تطوير الطاقة الإنتاجية لمعمل سمنت كبيسة من المتطلبات الأساسية لتعزيز قدرته التنافسية وزيادة مساهمته في تلبية الطلب المحلي على الأسمنت ودعم مشاريع الإعمار والتنمية. ويتطلب ذلك تبني مجموعة من الإجراءات الفنية والإدارية والاقتصادية التي تسهم في رفع كفاءة التشغيل وتقليل التكاليف وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، ومن أهمها(الحسيني، فلاح ٢٠٢٠، ص ٤٧٩):-

١- ادخال التقنيات الحديثة في العلمية الإنتاجية من خلال ادخال المعدات المتقادمة في خطط الاستثمار المستقبلية . ويشمل ذلك الاستثمار في تقنيات الإسمنت الجافة (Dry Process) التي تتفوق على تقنيات الطريق الرطب في الكفاءة الحرارية وخفض استهلاك الطاقة .كما يُوصى بالنظر في إضافة خط إنتاجي ثالث استجابةً للطلب المتصاعد، مع الحرص على الاعتماد على تكنولوجيا حديثة موفرة للطاقة وصديقة للبيئة

٢-لتخفيف الاعتماد على الشبكة الوطنية للكهرباء، ينصح بدراسة جدوى إنشاء محطة توليد كهربائي خاصة تعتمد على الغاز الطبيعي أو الطاقة الشمسية، مما يُحقق استقلاليةً طاقويةً ويُخفف من مخاطر التوقف غير المبرمج.

٣-تطوير الاستراتيجية التسويقية يستلزم تطوير الأداء التسويقي للمعمل اعتماد منهجية تسويقية متكاملة ترتكز على المحاور الآتية:-

- إعادة هيكلة قسم التسويق :يتعين تأسيس قسم تسويق احترافي يضم كوادر متخصصة في أبحاث السوق والتسعير والترويج وإدارة العلاقة مع العملاء، مع تزويده بالأدوات

الرقمية اللازمة لاتخاذ القرار المبني على البيانات.

- توسيع شبكة التوزيع :ينبغي السعي إلى توسيع الشبكة التوزيعية عبر إبرام اتفاقيات شراكة مع موزعين إقليميين معتمدين، وتحديث أسطول النقل وتوسيع طاقة التخزين الاستراتيجي.

- تطوير سياسة التسعير :التحول نحو سياسة تسعير أكثر مرونةً تأخذ بعين الاعتبار الفروق الموسمية في الطلب والتباينات الجغرافية في القدرة الشرائية، مع تقديم حزم تسعيرية خاصة للمشاريع الكبيرة والعملاء الاستراتيجيين.

- تعزيز الحضور الترويجي : الاستثمار في المنصات الرقمية وحضور الفعاليات والمعارض الصناعية، وتطوير برامج ولاء العملاء، وإعداد محتوى ترويجي يبرز المزايا التنافسية لإسمنت كبيسة من حيث الجودة والتوريد المنتظم والخدمة.

٤-تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص: يمثل نموذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص أحد أهم الخيارات الاستراتيجية لتطوير المعمل وتجاوز القيود المالية والإدارية المزمنة .ويمكن أن تأخذ هذه الشراكة أشكالاً متعددة، تشمل المشاركة في الملكية والإدارة، أو إبرام عقود إدارة بتفويض جزئي للشركات المتخصصة، أو الشراكة في تمويل خطط التوسع والتحديث مقابل حصة في الأرباح.

٥-الاستدامة البيئية: بات ملف الاستدامة البيئية محوراً لا يمكن إغفاله في منظومة تطوير قطاع الإسمنت .وتُصدر مصانع الإسمنت تقليدياً كميات كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون وغبار الإسمنت .ويُوصى بالاستثمار في تقنيات تحسين كفاءة الطاقة وتحسين محطات الترشيح الكهربائي للغبار للتخفيف من الأثر البيئي، والانسجام مع توجهات التشريع البيئي الذي يتجه نحو التشديد في المتطلبات.

الاستنتاجات

١-يتمتع معمل سمنت كبيسة بموقع جغرافي استراتيجي يوفر ميزة تنافسية نتيجة قربه من مصادر المواد الأولية وشبكات النقل والأسواق المحلية. كما أسهمت التكوينات الجيولوجية الغنية بالحجر الجيري والجبس والمارل في تقليل تكاليف الإنتاج وضمان استدامة تجهيز المواد الخام لعقود طويلة.

٢-وفرت الظروف الطبيعية السائدة في المنطقة، ولا سيما المناخ الجاف وقلة الأمطار، بيئة مناسبة لاستخراج الخامات وخزنها وتشغيل المعمل بكفاءة. كما شكلت الموارد البشرية المحلية عاملاً مهماً في تشغيل المعمل ودعم التنمية الاقتصادية في ناحية كبيسة وقضاء هيت.

٣- شهد الإنتاج الفعلي للمعمل نمواً تدريجياً خلال مدة الدراسة، مما يعكس نجاح برامج إعادة التأهيل وتحسن كفاءة التشغيل. ارتفعت نسبة استغلال الطاقة التصميمية بصورة مستمرة، إلا أنها ما زالت دون المستوى الأمثل، مما يدل على وجود طاقات إنتاجية غير مستغلة.

٤- تطورت السياسة التسويقية للمعمل بصورة إيجابية، وازدادت حصة السوق المحلية، مع تحسن فرص التوسع نحو الأسواق الخارجية. كما ما تزال المنافسة مع الأسمنت المستورد تمثل أحد أبرز التحديات التي تؤثر في الحصة السوقية للمعمل.

٥- أسهمت التحديات الأمنية والسياسية التي شهدتها محافظة الأنبار في تعطيل الإنتاج والاستثمار وإبطاء عمليات التطوير خلال سنوات الأزمة.

٦- يمثل تحديث التكنولوجيا الصناعية، وتحسين البنية التحتية، وتنويع مصادر الطاقة، وتطوير الإدارة والتسويق، الركائز الأساسية لضمان استدامة نمو المعمل مستقبلاً

التوصيات

بناءً على النتائج والاستنتاجات، يتقدم البحث بالتوصيات الآتية:

١- التحديث التكنولوجي الشامل : ينبغي إعداد خطة استثمارية متوسطة المدى (5-10) سنوات لإحلال التجهيزات المتقادمة وإدخال تكنولوجيا إنتاج متقدمة، مع إعطاء الأولوية للتقنيات الموفرة للطاقة والصديقة للبيئة.

٢- تأسيس وحدة تسويق احترافية :إنشاء إدارة تسويقية متخصصة مزودة بالكوادر

المؤهلة والأدوات اللازمة لإجراء بحوث السوق ورسم الاستراتيجيات التسويقية وإدارة العلاقة مع العملاء الاستراتيجيين.

٣- تطوير منظومة التوزيع :الاستثمار في تحديث أسطول النقل وتوسيع طاقة المستودعات والتفاوض على شراكات توزيع استراتيجية مع جهات لوجستية متخصصة.

٤- حوافز استبقاء الكوادر :تصميم منظومة حوافز مادية ومعنوية جاذبة للكوادر الفنية المتخصصة، وإبرام اتفاقيات تدريب مع الجامعات والمعاهد التقنية لضمان تدفق مستدام من الكفاءات البشرية المؤهلة.

٥- – مراجعة سياسة التسعير :التحول نحو سياسة تسعير مرنة وديناميكية تستجيب لتحولات السوق وتُراعي التمييز السعري حسب الحجم والموقع الجغرافي وطبيعة العميل.

٦- استكشاف نماذج الشراكة العام الخاص : دراسة جدوى نماذج الشراكة المتنوعة مع القطاع الخاص لتوفير التمويل اللازم للتحديث وجلب الخبرات الإدارية والتسويقية.

٧- الاستدامة البيئية :تبني استراتيجية بيئية شاملة تهدف إلى تخفيض البصمة الكربونية وتحسين كفاءة استهلاك الطاقة والامتثال للمعايير البيئية الوطنية والدولية.

قائمة المصادر:

(١) أبو علفه، عصام الدين أمين (٢٠٠٣) ، التسويق الصناعي: المفاهيم والقرارات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٣.

(٢) الجنابي، علي حسين محمد (٢٠٠٦)، التوزيع الاستثمارات وانعكاسه على توزيع السكان في العراق ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) معهد التخطيط الحضري ، ٢٠٠٦.

(٣) الجنابي، حيدر وليد كاظم(٢٠٢٠)، أثر المتغيرات البيئية في الأداء التسويقي للمنشآت الصناعية الحكومية العراقية: دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٢٠.

(٤) الجميلي، خلف علي(٢٠١٠)، إدارة المعامل والمصانع الحكومية في العراق بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الضياء للنشر، بغداد، ٢٠١٠.

(٥) الحسيني، فلاح حسن عداي(٢٠٢٠)، إدارة الإنتاج والعمليات، تقديم: د. طاهر محسن

الغالبي،ط٢، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

(٦) سعد إبراهيم عبود،(٢٠١٧) واقع صناعة الإسمنت في محافظة الأنبار وإمكانية تطويرها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأنبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧.

(٧) الشركة العامة للإسمنت العراقية التقارير السنوية والإحصائيات الإنتاجية لمعمل سمنت كبسية، بغداد، وزارة الصناعة والمعادن، ٢٠١٦-٢٠٢٥.

(٨) الشمري، رائد ماجد جاسم(٢٠٢٠)، تحليل هيكل تكاليف الإنتاج في معامل الإسمنت الحكومية وأثره في التسعير التنافسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد،٢٠٢٠.

(٩) الدليمي، محمد طارق،، تقييم الكفاءة الإنتاجية لمعامل الإسمنت العراقية الحكومية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٩.

(١٠) الفهداوي، أسيل محمد مخلف حمد (٢٠٢٣)، تحليل إمكانية تكوين أقطاب نمو للتنمية المكانية في الهضبة الغربية من محافظة الانبار، اطروحة دكتوراه، جامعة الانبار، كلية الاداب٢٠٢٣.

(١١) الاسدي ،حيدر يونس محمد (٢٠١٩) ، اقتصاديات الصناعة التحويلية في العراق، تقديم: عبد الحسين العنبكي، ط١، (بغداد، مكتبة النهضة العربية، ٢٠١٩.

(١٢) محمد الفتحي بكير محمد ، التخطيط الاقليمي ، دار المعرف الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية، ٢٠٠٩ .

(١٣) فاروجان خاجيك سيساكيان ، ترجمة سندس مهدي صالح ، التقرير الجيولوجي لواحة الرمادي، ان اي (٣٨-٩) (جي ام -٣٦) ، مقياس ٢٥٠٠٠٠.

(١٤) جمهورية العراق(٢٠١٨) وزارة الصناعة والمعادن، الهيئة العامة للمسح الجيولوجي، واقع حال الثروة المعدنية في العراق ، كراس مجلد صادر عن الهيئة العامة للمسح الجيولوجي، ٢٠١٨.

(١٥) علي حسين شلش ، (١٩٨٨) مناخ العراق ترجمة ماجد السيد ولي محمد وعبدالاله رزوقي كربل ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٨ .

(١٦) المزروعي، منصور(٢٠٢٢)، علي عشقي، التغيرات المناخية وارتفاع الحرارة يقلصان إنتاج شركات الأسمنت، مجلة الاقتصاد والاعمال، للعدد(٤٣) المجلد الثاني، ابو ظبي، ٢٠٢٢.

(١٧) عاطف مزوق،(٢٠١٩) مفهوم الامن الاقتصادي في العراق، اشكاليات وحلول، مركز العراق للدراسات، بغداد، العدد(٣٣) المجلد الثالث، ٢٠١٩.

(١٨) الالوسي، مصطفى كامل(٢٠١٢) إدارة الإنتاج والعمليات في المنشآت الصناعية، الجزء الاول، دار الكتب العلمية للنشر، ط٣، بغداد، ٢٠١٢.

(١٩) العيسى، جهينة سلطان واخرون(١٩٩٩)، علم الاجتماع والتنمية، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، دمشق، ١٩٩٩.

(٢٠) وزارة التخطيط العراقية ،الجهاز المركزي للإحصاء، التقرير الاقتصادي السنوي ومؤشرات الإنتاج الصناعي، (بغداد، وزارة التخطيط العراقية، ٢٠١٦–٢٠٢٥.

(٢١) وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انشاء الخرائط، خريطة العراق الادارية، مقياس ١:٧٠٠٠٠٠٠، لسنة ٢٠١٠.

(٢٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء والتعاون الانمائي، وجهاز المركزي للإحصاء الانبار، نتائج التعداد لسكان محافظة الانبار (٢٠٢٥).

(٢٣) وزارة الصناعة والمعادن: المشاة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، خريطة العراق الجيولوجية، لسنة ٢٠٢٥، مقياس(١، ١٠٠٠٠٠٠)